بلا هوى أو ميلا لطائفة ما أو فقه بعينه، أو جماعة من السياسيين، أو العلماء، أو الناس.. ولذلك فضل العلماء أن تكون الخطبة فى محكم آياته غير المتشابهات.. أنا المتشابهة والفقه والعلم والترغيب لرأى شرعى بعينه فيكون فى درس العمل حتى يتسنى عرض الأسس التى بنى عليها أصحاب الآراء أرائهم وكيف استنبطوا أحكامهم من الكتاب والسنة وأن تتسع حلقة العلم إلى السؤال بخلاف خطبة الجمعة. التى إن مس فيها المصلى الحصى فقد لغى حتى إن كان يقصد التسبيح - الحديث - والذى دعى العلماء فيها اى الإقتداء برسول الله بان تكون خير الكلام ما قل ودل.. وخير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم.. لا ما أراده الكثير من الخطباء من كلام الله وسنة رسوله.. أهيب بالأزهر وعلمائه وعلماء وزارة الأوقاف أن ينتبهوا لهذه الظاهرة ويدعو خطباءهم للدعوة إلى كتاب الله والصحيح من سنة رسوله دون الدعوة لحزب أو جماعة أو طائفة أو حتى عالم من علماء الدين من فوق منبر الجمعة حتى لا نرى ما لا يحمد قباء فينا وفى ديننا..

ماذا تبقى للعرب ؟..

فى هذا الشهر يجتمع القادة العرب.. فى لقاء القمة للقادة العرب.. أو الأشقاء العرب.. هذا اللقاء الدوري سنويا في ذاته جميل.. و لكن الأفضل منه أن تخرج هذه القمم بقرارات ذات آليات تجعلها واقعا ملموسا على الأرض.. كى تتفاعل هذه القرارات مع الأحداث وتفعل الهامش المتبقي للعمل العربي المشترك.. وليست قرارات تتحول إلى توصيات.. ثم إلى امانى وطموحات تزيد حالة الإحباط في الشارع العربي من فاعلية هذا اللقاء الدوري..

فماذا تتوقع من أجندة القادة العرب في هذا اللقاء القممى المرتقب ؟ .. وماذا تتمنى أن يطرح فيها للمناقشة ؟ .. أتوقع أن تكون أجنده القمة القادمة.. نظرا لأن المقال سابق عن موعد طرحها.. أنها لن تخرج عن.. المصالحة الفلسطينية والسلام العربي الإسرائيلي.. وانتخابات الرئاسة السودانية وانفصال الجنوب المحتمل.. اليمن والدعم العربي للشرعية ومساندتها ضد التمرد الحوثى وتنظيم القاعدة.. التدخل الايرانى في الشأن العربي واللعب بقضاياه لصالح طموحه الدولي والاقليمى.. ثم الصومال وما هو عليه ومستقبله.. وأخيرا إدانة عربية موحدة لضم إسرائيل للمقدسات الإسلامية.. والاستيطان الذي لم يتوقف.. وربما تطرح العلاقات العربية الأمريكية على الطاولة فى ظل ما أعلنته الإدارة الأمريكية الحالية من تغيرفى سياساتها تجاه عملية السلام والدور العربي.. ورغم أهمية هذه القضايا وحيويتها.. إلا اننى أتمنى ألا تبتعد القمة العربية عن التحليل الدقيق للوضع العربي الراهن الذي أفرز كل هذه القضايا الشائكة والمتشابكة والمعقدة فى حلها أحيانا.. وتفكر في تفعيل خطة للنهوض بالعمل العربي المشترك إلى الأكثر تفاعلية وفاعلية.. للوصول إلى مستوى أفضل.. يحقق طموح المواطن العربي.. ويعيد الأمل في قدرة العرب على حل مشاكله وقضاياه المعقدة بخطط واضحة المعالم والأهداف..

فالواقع العربى بمشاكله الداخلية البينية والذاتية.. يصعب معه التحرك لحل مشاكله فى قمة أو بقرارات.. يكون أكبر أهدافها عرض قضاياه العادلة على المجتمع الدولى دون توزيع الأدوار .التى يجب أن يلعبها كل قطر عربى.. حسب ثقله وامكاناته بشكل واضح ومحدد.. لكى نصل فى النهاية إلى تحقيق تقدم ملموس تجاه ما نريد..

علينا تنظيم البيت من الداخل ومعالجة الثغرات التى ساعدت على عدم قدرتنا التنافسية فى العلاقات الدولية.. وضعف القوة المؤثرة للامكانيات الهائلة التى تمتلكها امتنا العربية فى التعامل مع قضايانا.. ومعالجة صراع الداخل بين المختلف والمؤتلف..

أتمنى أن نطرح للعمل العربى المشترك من خلال هذه القمة.. قضايا تعالج أسباب الضعف فى الواقع العربى من جزورها إلى جانب القضايا العربية الساخنة التى تطرح نفسها على القمة بطبيعة الأحداث.. لماذا لم نطرح قضية التعليم فى العالم العربى.. على أن للعلم دور فى النهوض والمستقبل.. أو قضية تجديد الخطاب الدينى والتقريب بين المذاهب والأديان من أجل وحدة أمة تجمع مختلف الثقافات بنقاط محددة الأسباب والوسائل والأهداف.. ولنتساءل أين نتائج طرح السوق العربية المشتركة ؟ .. أتمنى أن تطرح ورقة العمل من اجل التكامل الاقتصادى و عالمنا العربى فى أمس الحاجة إليه اليوم عن اى وقت مضى وهو قادر عليه بما فيه من تنوع فى الهبات الإلهية والقدرات الاقتصادية التى يتميز بها كل قطر عن الأخر.. أين مشروع إلغاء تأشيرات الدخول بين الأقطار العربية.. هل نستطيع أن نخرج بعد تحقيق التكامل الإقتصادى والسوق العربية المشتركة إلى توحيد الاقتصاد والعملة النقدية العربية الموحدة.. ثم هل لنا أن نعيد هذا الحلم فى إعادة طرح إمكانية وجود الدفاع العربى المشترك.. أم لأن التاريخ استطاع أن يحقق وحدة اللغة وعناصر قوة العرب بطريقته أن استطاع.. وأخرا هل ننظر إلى تطوير جامعة الدول العربية.. لتقوم بدورها فى تحيق طموح العرب..

دور الأزهر فى لغة الخطاب..

نتحدث كثيرا عن التجديد فى لغة الخطاب الدينى.. كما نتفق على أهميته وضرورة ممارسته فى وقتنا الحالى لغة تتسع لهذا العالم المفتوح.. علماء الدين فى غالبيتهم اعتمدوا على معنى لحديثين لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. أن العلماء ورثة الأنبياء.. وانه فى كل مائة عام يظهر فى لمتى من العلماء من يجدد لهم أمر دينهم.. وعلى الثابت من عالمية هذا الدين وكونه خاتم الرسالات يؤكد صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان.. وعلماء التاريخ الاسلامى وفلاسفته ومفكريه أقروا هذه الحتمية بما للإسلام من شيوع بين الأمم واستمرار دخول المعتنقين الجدد فيه من كل ربوع العالم على مدار الأربعة عشر قرنا الفائتة وحتى كتابة هذا المقال والتى تشكل عمر رسالة الإسلام المحمدية حتى الآن..

لكنه لم يضع أحدا حتى اللحظة تصورا كاملا لطبيعة هذه اللغة المنوط بها الخطاب الدينى فى عصرنا هذا.. اللهم بعض من الاجتهادات التى لا ترقى إلى الكمال..